YICSS
المركز اليمني المستقل
للدراسات الاستراتيجية

التاريخ 2024/04/11

المركز اليمني المستقل للدراسات الاستراتيجية يعقد ندوة "مستقبل التسوية السياسية في اليمن في ظل التصعيد بالبحر الأحمر"

عقد المركز اليمني المستقل للدراسات الاستراتيجية ندوة بعنوان:

" مستقبل التسوية السياسية في اليمن في ظل التصعيد بالبحر الأحمر"، بمشاركة كل من الدكتور علي حسن الخولاني، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية ورئيس المركز، والبروفيسور الجزائري محمد سعيد مكي، الأستاذ بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية بالجزائر، والدكتور أحمد الصباري، الأكاديمي اليمني، والدكتورة نادين الماوري، الأكاديمية اليمنية وأمين عام التوجه البديل، والأستاذ حمدي الحسيني، الباحث المصري في الشؤون السياسية، والأستاذ عبد الناصر العوذلي، الباحث اليمني في الشؤون السياسية وعضو رئاسة الائتلاف الوطني الجنوبي، والأستاذ أيمن رابح، الباحث المصري في الشؤون القانونية.

ورحّب الدكتور علي حسن الخولاني، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية ورئيس المركز، بالمشاركين في كلمته الافتتاحية للندوة، وأوضح أن المركز اليمني المستقل للدراسات الاستراتيجية تم إنشاؤه من أجل أن يكون هناك مساهمة من قبل أصحاب الفكر والأكاديميين لإحلال السلام في اليمن و"وقف نزيف الدم".

وقدّم الخولاني البحث الأول في الندوة والذي تمحور حول "الفصل بين التسوية السياسية في اليمن والتصعيد في البحر الأحمر"، فيما قدم البروفيسور محمد سعيد مكي البحث الثاني بعنوان "التسوية السياسية في اليمن في ظل صراع الأجندات الدولية في البحر الأحمر"

وقدم الدكتور أحمد الصباري البحث الثالث حول "معوقات التسوية السياسية في اليمن في ظل التصعيد في البحر الأحمر"، بدورها قدمت الدكتورة نادين الماوري البحث الرابع حول "الصراع في البحر الأحمر وجهود السلام المتعثر في اليمن"، وقدم الإعلامي المصري حمدي الحسيني البحث الخامس حول "الدور المصري في التسوية السياسية في اليمن"، فيما قدم الأستاذ عبد الناصر العوذلي البحث السادس حول "آفاق السلام في اليمن في ظل اختلاط الأوراق في البحر الأحمر"، وأخيراً قدم الأستاذ أيمن رابح البحث السابع حول "التسوية السياسية في اليمن من منظور القانون الدولي في ظل التصعيد في البحر الأحمر".

وفيما يخص "الفصل بين التسوية السياسية في اليمن والتصعيد في البحر الأحمر"، قال الخولاني إن المشهد الحالي يرجع لسيناريو "تخادم الأجندات الإيرانية والأمريكية في المنطقة" وإن الحوثي استغل هجوم حركة "حماس" على إسرائيل في السابع من أكتوبر الماضي والرد الإسرائيلي غير المتناسب والذي يعد إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني، استغل الحوثي هذا كله للهروب من استحقاقات السلام كما يفعل دائماً في كل فرصة تسنح له حيث يستغل ويخلق الذرائع والحجج حتى لا يلتزم بأي عملية سياسية قد تُدخل شركاء له في إدارة اليمن.

وأوضح الخولاني أن الخوثي استغل الموقف وبدأ في ضرباته "غير المجدية" في البحر الأحمر ضد الملاحة الدولية عبر الصواريخ والمسيرات التي تأتيه من إيران، وهو ما أدى إلى ربط أمريكا وبريطانيا – وهي الدول التي كانت تدفع نحو السلام – للتسوية السياسية في اليمن بوقف ضربات الحوثي على الملاحة الدولية. وأكد الخولاني أن إنهاء الصراع في اليمن له طريقان لا ثالث لهما، إما بتنازل جميع أطراف النزاع عن مصالحهم الشخصية لصالح الإرادة الشعبية والمصلحة العليا اليمنية المتمثلة في عملية سياسية شاملة تقود للسلام، أو أن تقوم الشرعية باستغلال التناقضات لدى أمريكا والمجتمع الدولي وتتجه نحو صنعاء لاستردادها خاصة أن أمريكا وبريطانيا تقوم حالياً بضربات ضد معاقل الحوثيين في اليمن.

بدورها، قالت الدكتورة نادين الماوري إن السلام في اليمن أمر لا بد منه وسيحدث في نهاية المطاف، لكن السؤال الأهم هو متي وأين وكيف؟ ومن هم الذين سيسعون حقيقة نحو السلام بدون أجندات خفية؟ موضحة أن الصراع في اليمن دخل مرحلة خطيرة ولم يعد مسألة داخلية ولكن أصبح مسألة أمن عالمي بوصول الصراع لممر ملاحي دولي مثل البحر الأحمر، موضحة أن المشهد الحالي أظهر عمق العوائق التي تحول دون تحقيق السلام في اليمن بين ميليشيات الحوثي الإرهابية التي تتبع الأجندة الإيرانية من جهة والشعب اليمني والقيادة السياسية الشرعية ودول الجوار وحتى الأجندة العالمية من جهة أخرى.

وأكدت الأكاديمية اليمنية وأمين عام التوجه البديل أن الأحداث الأخيرة في البحر الأحمر سلطت الضوء مرة أخرى عن كثب على الأزمة اليمنية وتفاصيلها وتطوراتها، كما أكدت أن جماعة الحوثي ليس بمقدورها أن تتأقلم مع ثقافة السلام لأنها لا تستطيع أن تغلب المصلحة العامة فلا يهمها سوى مصلحتها الشخصية والانفراد بالقرار، داعية الشرعية في ذات الوقت لمحاولة التغلب على حالة الفساد والجمود والانقسام التي تسيطر عليها.

بدوره، أكد البروفيسور الجزائري محمد سعيد مكي أن على اليمنيين التوحد مع بعضهم البعض ومع الشرعية وإجراء انتخابات بـ"صف موحد" منتقداً الأعمال الإرهابية لجماعة الحوثي الذين يتحالفون مع أي جهة مهما كانت لتحقيق مصالحهم دون أي اعتبار لمصالح الشعب اليمني، وقال إن المركز اليمني المستقل للدراسات الاستراتيجية عليه دور هام وجاد في تجميع الفرقاء اليمنيين حول خارطة طريق من أجل الشرعية والتواصل مع الأمم المتحدة والجامعة العربية.

وقال الدكتور أحمد الصباري إن جماعة الحوثي هي صناعة خارجية هدفها إسقاط الدولة اليمنية، متهماً الإدارة الأمريكية بمحاولة إضعاف الدول العربية في سبيل تعظيم قوة إسرائيل في المنطقة، مشيراً إلى أن إيران حليفة لأمريكا في إسقاط اليمن وإضعافه عن طريق جماعة الحوثي التي لا تعمل معزل عن الأجندات الدولية.

وأكد الأكاديمي اليمني أن الوصول إلى حل سياسي يستلزم أيضاً الوصول إلى حل للملف الإنساني وإخراج جميع القوات المعتدية من اليمن. وقال إن الولايات المتحدة تتعمد تهميش الشرعية اليمنية وطالب بخلق طرف ثالث في اليمن يضغط على أطراف النزاع ويمثل اليمن بشكل حقيقي، وإجراء حوار (يمني – يمني) تحت مظلة جامعة الدول العربية أو هيئة إقليمية أو دولية تتفق عليها كافة الأطراف، ودعوة جمهورية مصر العربية لتكون الوسيط بين الأطراف اليمنية.

فيما أشار الباحث اليمني عبد الناصر العوذلي إلى أن فشل الإدارات المتعاقبة على حكم اليمن هو ما أوصل البلاد إلى الوضع الحالي، وإلى أن جماعة الحوثي تعتبر جناحاً "عسكري" وليس "سياسي" حارب الدولة اليمنية 6 حروب منذ عام 2004 وقتلت أكثر من 60 ألف من أبناء القوات المسلحة وتحاول اختزال الحكم في طائفة مذهبية راديكالية، مؤكداً رفض فرض الحوثيين لـ"المذهبية" على القرار السياسي اليمني كما في إيران.
وقال العوذلي إن السلام المستدام في اليمن لا بد أن يبني على أساس الشراكة السياسية الحقيقية التي يتكامل فيها أبناء الشعب اليمني تحت مظلة المساواة والقانون والتعددية السياسية دون إملاءات مذهبية أو تمايز فئوي أو على أساس المنطقة أو القبيلة، مطالباً بنزع السلاح من جماعة الحوثي.

بدوره، قال الإعلامي المصري حمدي الحسيني إن المصريين يتابعون المشهد اليمني بكثير من الألم لأن اليمن يمثل لمصر أهمية كبيرة والمصريون مرتبطون عاطفياً باليمن، مؤكداً أن مصر وحكامها منذ قديم الأزل وحتى الآن دائماً ما يولون اليمن أهمية واهتماماً كبيراً، ومشيراً إلى دعم الرئيس المصري جمال عبد الناصر على سبيل المثال للثورة اليمنية ومساعيها في طرد الاستعمار البريطاني، وما تلى ذلك من دعم وتناغم أيضاً في عصري الرئيسين محمد أنور السادات ومحمد حسني مبارك، كما أن الرئيس عبد الفتاح السيسي مستمر أيضاً في جهود التنسيق والدعم والتناغم مع الجانب اليمني، وشدد الحسيني أن هناك تلاحم على المستوى الشعبي أيضاً بين مصر واليمن وليس على المستوى الرسمي فقط.

وأشار الإعلامي المصري إلى أن الدبلوماسية المصرية لم تغب عن متابعة المشهد اليمني عن كثب باستمرار ودقة، كما أنها دائمة الإدانة لأفعال ميليشيا الحوثي العدوانية، وشدد على أن وجود حوالي 2 مليون ضيف يمني في مصر يوضح مدى الديناميكية والاندماج بين الشعبين المصري واليمني. وأكد الحسيني أن مصر قد تكون هي الطرف الإقليمي الوحيد الذي ليس له أجندة خاصة في اليمن وهو ما يؤهلها للعب دور الوسيط والراعي والمستضيف لأي لقاء يمني – يمني.

وقال الباحث المصري أيمن رابح إن هجوم الحوثي على البحر الأحمر ومضيق باب المندب كان له تأثيرات سلبية على حركة التجارة الدولية استدعت الحديث مجدداً عن أمن الممرات البحرية والمأساة التي يعيشها أهل اليمن في ظل استمرار الأعمال العدائية الحوثية، مناشداً الأمين العام للأمم المتحدة بصياغة اتفاقية جديدة أو عمل ملحق على الاتفاقيات القديمة خاص بالجماعات الإرهابية كالحوثي وعدم الاكتفاء فقط بمفهوم القرصنة البحرية المتواجد في الاتفاقيات حالياً.

وطالب رابح الحوثيين بوقف ضرباتهم في مضيق باب المندب، وإن شكك في ذلك لأن الحوثيين يعملون وفق أجندة خارجية تهدف لزعزعة الاستقرار في المنطقة. وطالب أيضاً بإنتاج فيلم وثائقي قصير يوضح مدى فجاعة الانتهاكات التي تحدث في اليمن حتى يرى العالم ما ترتب على أفعال الحوثي الإجرامية.

وفي الختام، خرجت الندوة بمجموعة من المخرجات والتوصيات أبرزها: عدم فرض التجربة الإيرانية في اليمن، وبناء دولة يمنية يتكامل فيها الجميع ضمن القانون والدستور، وخلق ودعم حراك نخبوي ووطني فاعل كطرف ثالث يضغط على الأطراف المتصارعة على كافة المستويات، وعقد مؤتمر حوار يمني – يمني يجمع كل الأطراف اليمنية تحت مظلة جامعة الدول العربية وبرعاية مصرية للوصول إلى حل سياسي شامل، وعدم جدوى الدخول في عملية سياسية في ظل استمرار التصعيد العسكري في البحر الأحمر، وتبني عمل إنتاج فيلم وثائقي لشرح ما يحدث للشعب اليمني من معاناة جراء الصراع، وأخيراً تنفيذ كافة متطلبات الملف الإنساني وأهمها صرف المرتبات وإطلاق المعتقلين كافة.